

## نافذة

## كسر الصمود

كيف راهنا نحن السوريين على وجودنا، وبماذا راهنا؟ هل كنا أمام العالم، أم إن العالم كان أمامنا، أم إننا في الوسط، فحضر الجميع إلينا؟ محاولات مستمرة لم تتوقف أمام شعب أراد الحياة والتحرر من استبداد القوي المتصهبة وإصرار الأوروميركي، لتحقيق أهدافه عبر مخططاته الباحثة عن تحطيم السيادة الوطنية، وإلحاق هذا الشعب الأبي بالتبعية غير المنقوصة لإرادته، هذا لم ولن يحصل رغم قراراتهم الجائرة بقرض أسمى أنواع حصار مورس على شعب من شعوب الأرض، ويصمد الشعب مع جيش باسل ورئيس فذ خلق.

أمام كل ذلك نحن لم ننس، لأننا تمكنا من إدارة الوقت، وكسبنا في رحلة الاستعادة كثيراً من الأرض، وبيننا وبعنا ما يحمينا بشكل أفضل، وحصنا المواقع، والاستعداد مستمر للتقدم لإنهاء هذه المهزلة- الموارمة، التي اكتشفت أبعادها للقاصي والداني، وغدت مفاصلها وبنودها كافة مقروءة واضحة، وهي التي تخاطب السوريين، ومنها، تنازوا عن الجولان، أقبلوا بسلع الإسكندرون، أو دعوا أموكم لدى البنوك الأوروبية والأمريكية، سلمونا مقداركم من النفط والغاز واليورانيوم والفسفات والذهب والألماس، لا تفكروا، دعونا تفكر عنكم، استرخوا واستهلكوا منتجاتنا، دعوا للزراعة والسياحة، مارسوا الجنس والطعام والشراب، ايتعوا عن الفكر والتفكير والبحث والتطوير والتحديث، فقط بهذا ندعمك، وشأنكم، من دون إهمال رقيبنا عليكم، تدينوا قدر ما تستطيعون، واستدينوا من بنوكنا، كي تكونوا تحت رحمتنا، شريطة ألا تؤمنوا بالحياة والبناء والإعمار، لأنكم إن أمتتم أمتكم، وإن أمتتم أحببتكم بضعكم، وإن أحببتكم بضعكم علمتم، وطورتم، واتحدتم، وعزّزتم صمودكم.

نحن نريد كسر هذا الصمود، نريد تعزيز الكراهية وقبولنا وتنفيذ أوامرتنا، نريد عدم قبول بضعكم لبعضه الآخر، نريد أن نبقي دائماً الوسيط بينكم، تقدم لكم الحلول، عليكم أن تستجيبوا، وإلا فسنبقي اللغات تلاحكم، تخلوا عن أفكار المقاومة والعروبية والقومية والاعتماد على الذات، وتعزيز بناء الأمة، وإصلاح إدارات تنفيذية قادرة على تحويل الانكسار إلى صمود، والتبعية إلى سيادة، والاستهلاك إلى إنتاج، والفشل إلى نجاح، والتشرذم إلى وحدة، والضعف إلى قوة، والعزلة إلى تسامح وتصالح، وهذا ما يعزز نظام الحكم، ويأخذ به للتطلع إلى ما وراء الجبريات، وبهذا يكون النجاح مؤكداً.

إن صمود الشعب مع الجيش والقائد يؤدي إلى الاستقلال الحقيقي، ومعه يكون مصيراً مهما لنجاح السلطات، وكسره يعني تحوله ليكون ضحية لها، لذلك حينما التفتت هذا العنوان أثناء حوارنا مع صديق عزيز حول الوطن، وسبل تعزيز صموده وأجمعنا معاً، وأجزم أن جميع الوطنيين يؤمنون بما نتحدث حوله، أنهم يريدون كسر صمودنا، كسر صمود قائد الوطن، وكسر صمود سياسته واقتصاده، وكسر صمود الوطنيين المؤمنين بالقائد والجيش والوطن، وكسر صمودهم ومهما بلغت قوتهم، أجزم بأنهم لن يقدروا، فقلت هذه حقيقة، لذلك علينا أن ندرك أن هذا الشعب يحتاج للإكرام، واستمر نقاشنا طويلاً حول ما يجري ويحاج، والصعوبات التي تواجه الوطن والأمة من دون استثناء، شعباً وجيشاً وقائداً، وخلصنا إلى أن أعداء الداخل المستترين بين الجنبات، يتشابهون مع أعداء الخارج والمحيطين جغرافيتنا، وأن هذه المعادلة التي صمدت بقوة، وأبهرت العالم بما فعلت، وبما قدمته من تضحيات، وهي مستمرة ومصرة على القيام بذلك، وأنها فعلاً لا قولا، تستحق الإكرام والكرامة، لأن الوطنيين صنعوا ذلك الصمود، بعد أن استوعبوا كامل ظروف القضية، قضية وطن وأمة، وأن لهم أن يفتخروا به من باب أنها تبعت على السمو، وأن بعض السطحين لم يدركوا قيمة وقوة هذه القضية، فكانوا وما زالوا عوناً مباشراً أو غير مباشر لكسر هذا الصمود، وهنا أقول: إن الوطنية هي المعيار الدقيق الذي يفرز التضامن، أي الوطني عن غيره، وهذا يصنعه الوطنيين المتماثلون في مشاعرهم الوطنية تجاه الوطن والأمة، والفضل ورد الفعل تجاه البناء والتطوير، والانتظار والارتقاء أمام التبعية والوصولية الاجتماعية والاقتصادية، حتى الدينية والسياسية، لذلك نجد اليوم أن الوطنيين أخذوا يعلون الصوت، وتحول همسه إلى لغة مباشرة، أين نحن مع أنهم مستمرون؟ مهم الشموع لا الانكسار، والتقدم لا الانهيار، والانصراف لا الهزيمة، يتحدون لأن هناك من يريد هزيمهم أو كسرهم، أخذوا يشيرون إلى مواطن الخلل الكبير رغم إيمانهم بأن أي عملية تقدم تحمل خلا، لكن أن يكون الرجل المناسب في المكان غير المناسب، وأن يتم تنظيف المشتبهين وتقديمهم على الوطنيين، فهو خلل وخلل كبير.

بعد كل هذا الذي حصل، هؤلاء المشبهون المستعارون والمدارون عن بعد من الداخل والخارج، الذين أحاطونا بحصار قاس ظلم، يبنغي كنفهم أمام الوطنيين، لأنهم مع مشيغلهم الأوروميركي الصهيوني، يقفون وراء كل إجراء شاذ، إجرامي، ديني، وحتى سياسي، وأعداء اللحظة وصولهم إلى ما يبتشرون من كسر للصمود، تتحقق التبعية، وهذا إن يحدث، مؤكداً انتصار الصمود، لأنه يؤدي إلى الحياة الكاملة، ومن دونه يكون الموت الكامل.

الوطن أني اختلافاً مراته: مدني، عسكري، أممي، خاص، عام، مشترك، ينظر الأطفال من المسؤول الذي هو في الأساس مواطن، وأنه اعتلى هذا المكان، لكنه سيعود حتماً إلى موطنه، هذا المسؤول الذي يتحدث أننا في أزمة حرب، حرب اقتصادية، وأن الوطن في خطر، والمواطن يدرك تماماً حجم المخاطر المرمجة عليه وعلى الوطن، وفي أحيان كثيرة يجيب المسؤول، إنه ينتظر التوجيه، والسيد الرئيس يتحدث عن كل من مسؤول هو مسؤول عن إيجاد الحلول وتفعيلها وتحويلها إلى واقع وريود، لا انتظار الحلول، لأنه مسؤول عما يحمله من مسؤولية تجاه مواطنيه، وسياسة الوطن في آن، ومن دون ذلك تكبر الأزمات، وتتفاقم مشكلة كرة الثلج مع تدرجها، تنشأ قضايا لا تحمد عقابها، لأنهم ما زالوا يسكبون فسادهم الاستعماري القديم، وبغهم التاريخي، ومكرهم المستمر في قوايرير مبرهنة وجدانية، وإرادتهم دائماً تقديمها لشعبنا، فحياة الغرب قائمة على الانتهاز، وسياستهم تمتك هدفاً واحداً فقط، إخضاع الشعوب، ومن ثم السيطرة عليها.

مؤكد أن قائد الوطن يمتلك قوى سمحت بإنشاء صمود ضد الكسر، وهذا بعد ذاته أدى إلى ثبات أبناء هذا الوطن، وإيمانهم بأن جيشهم الباسل، لم يكن قادراً فقط على تحقيق الإجماع، بل أيضاً على صناعته، وهو متحقق بقوة، ولكن السؤال المهم، كيف بنا نحافظ عليه ونندمه ونظهره؟ فالصمود له مقومات لا مادية، وهي متوافرة، من خلال الإيمان الوطني وضرة الحفاظ عليه، والتمسك بالهوية الوطنية، وإعلان شأن الوطن.

هل هذا يكفي؟ الآلة ومهما كانت مهمة تحتاج إلى طاقة مادية، والإنسان ومهما كان مؤمناً، يحتاج أيضاً إلى طاقات وطنية مضافة إلى الروحية، كي يستمر إيمانه بالله والوطن، وبهما يصمد، وينتج، ويعطي، ويدافع، ويضحي، ويحذر العدوان والإرهاب.

لقد أن الأوان لأن نغف، وعلى الرغم من أننا لم ننه حتى اللحظة ما بدأنا به، إلا أنه لا ضير أن نبدأ بالإحصاء، وأن نظهر التشوهات والمشوهين، من دون أي تردد أو وجل، كي لا يتمكن المارقون منا ومن محيطنا، وبذلك نراهم يلجؤون إلى ما كانوا عليه، ولكيلا يرتجلوا الحيل والألاعيب التي ما رسوها، فحقاً تراكم المشكلات يكسر الصمود، مهما كان صلباً، لأن أفعال الكواهل تحول الشعوب إلى الحيرة والارتباك، ونحن ما زالنا بين الأخطار، فهلا تنبهنا ونهينا لتعزيز الصمود الذي لن تخلو عنه، تصورا كيف كان حالنا، لو أننا لم نصمد، سؤال أضعه برسكم؟

د. نبيل طعمة

# سوريات متأقات في ملتقى المبدعات العربيات» الأول

## ياسمينه أزهرى لـ «الوطن»: لم أكن فيه لولا بلدي سورية التي تدعم وتساوي المرأة بالرجل



اختيرت للمرة الثانية من المجلة نفسها. وعن تنميتها للمرأة الوطن سورية، وعن نشاطات الملتقى أضافت «أنا دائماً أقول لولا بلدي سورية التي قوانينها وتشريعاتها تدعم المرأة والتي ألقها- إن صحت التعبير-تساوي المرأة بالرجل، وهذا ما يفتقر له الكثير من البلدان العربية الأخرى، لما كنت أولاً سيدة أعمال ناجحة، ولما تم اختياري بأن أكون موجودة في الملتقى، وبالطبع وبمجرد المشاركة أنا أمثل بلدي، وليس شخصي كسيدة الأعمال «ياسمينه الأزهرى»، وحتى أحب هنا أن أشير إلى نقطة طريفة تحصل معنا أثناء الملتقيات والتكريمات العربية، فنحن طوال أول يومين في حين أن نلطف أسماء الموعات، نقوم بدعوة بعضنا بأسماء بلداننا، إذا نحن نمثل بلداننا بالدرجة الأولى ولا نمثل شخصاً فقط.

بالفعل لقد كان الملتقى مملوءاً بالنشاطات الفاعلة، حيث إننا حضرنا خلال زيارتنا الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا محاضرات تتعلق بالتكنولوجيا وبالابتكارات والاختراعات والاختراعات العلمية التي تتعلق بالجينات، بمعنى كل مشتركة عربية حدثنا وفقاً للاختصاصات عبر بحثها واكتشافاتها. كما قمنا بزيارة المكتبة الوطنية حيث أقيمت الندوات، واستمعنا بمشاركة الأديبات والشاعرات المبدعات العربيات. كما أن مؤسسة «ديوان أهل القلم» نظمت لنا، رحلة سياحية إلى مرفق جعيتا السياحي، وإيضاً من الأنشطة قمنا بزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، وبالطبع هذه الزيارة منحت الدعم للملتقى والمصداقية، كما منحنا التأييد في الملتقى التشجيع الكبير، وأحب أن أفتت الانتباه إلى نقطة مهمة، وهي أن زيارة كهذه تستعطي الحافظ الكبير للسيدات والأجيال اللاحقة بأن يكن يوماً ما مبدعات وتمت دعوتهن للملتقى، وبقي هنا أن أشكر المؤسسة لتنظيمها الرابع للملتقى والذي كان على مستوى عالٍ ودقيق من التنظيم والترتيب والتنوع، ومنتظراً جداً في كرم الضيافة، وبكلمة منصفة: لقد أبدعت مؤسسة «ديوان أهل القلم» في تنظيم الملتقى.

## في الختام

كما أشرتنا أعلاه إلى أنه انتهت فعاليات ملتقى المبدعات العربيات باجتماع عقد بهدف إطلاق الملتقى كمؤسسة قائمة، وتم الاتفاق على أن تعمل كل مبدعة من المشاركات في الملتقى الأول في لبنان، على إقامته في بلادهن بالتنسيق والتعاون مع مؤسسة «ديوان أهل القلم» وحول هذه النقطة كشفت لنا مبدعات وتنم دعوتهن للملتقى، وبقي هنا أن أشكر ستون-نحن المبدعات العربيات-النواة التأسيسية لإقامة ملتقيات دورية ستم في بيروت- لبنان، أو في الملتقيات التي ستقام بالبلدان العربية، إن توافرت الإمكانية من حيث التسويق والتنظيم والبحث العلمي والأهداف، وبالفعل لقد تشرفت بحضوري في كل بلد عربي على حدة عن مبدعاته، وبالنسبة لنا وعن إمكانية أن تكون سورية البلد المضيف للملتقى، فالمراد وهو بحاجة إلى رعاية وتنظيم، هنا أحب أن أوضح أنه علينا في البداية أن نحدد معايير اختيارنا للمبدعات سواء من خلال بصمتهم الواضحة في البلد أم تأييدهم في المجتمع الأهلي، بعدما علينا أن نبحث كثيراً في كل القطاعات العامة، والخاصة وعبر الإنترنت، فالترشيح سيكون كامل مصداقية وبعيداً تماماً عن أي أسئلة، والاختيار سيكون لبدعة مستحقة، وبالنهاية سنختار مبدعتين سوريين فقط.

بالطبع أختتم هنا بالإشارة إلى نقطة مهمة بأننا نحن نستكون تحت مظلة مؤسسة «ديوان أهل القلم» وطبعاً إقامة الملتقى في دمشق، هو أمر وارد-كما أسلفت أعلاه- بل ومرحب به من كل المشتركات المبدعات في الملتقى، وهذا بالمناسبة أحب أن أضيف أمراً بالغ الأهمية، وهو أن كل المبدعات العربيات تمين أن يكون الملتقى القادم في سورية، فيقولون الجميع -دون أي استثناء- شوق كبير للشام، ولدمشق بحاراتها القديمة، وحتى لبلودان وكل المناطق السورية الساحلية والجبلية..



## المبدعات العربيات تمهين أن يكون الملتقى القادم في سورية... فبقلوبهن شوق كبير للشام

## من التحضيرات... نتطلق

في ختام فعاليات الملتقى عقد اجتماع بهدف إطلاق الملتقى كمؤسسة قائمة، وتم الاتفاق على أن تعمل كل مبدعة من المشاركات في الملتقى الأول في لبنان، على إقامته في بلادهن بالتنسيق والتعاون مع «ديوان أهل القلم»، وذلك بهدف التفتيش عن المبدعات في العالم العربي، وتشكيل لوبي نسائي معرفي علمي على مساحة الوطن العربي.

## السوريات مبدعات في الملتقى

كما أشرتنا أعلاه إلى أن «ديوان أهل القلم» اختار من المبدعات السوريات كلاً من: سيدة الأعمال ياسمينه أزهرى، ورئيسة هيئة البحوث الزراعية الدكتورة ماجدة فلاح، وفي تصريح خاص لـ «الوطن» حدثتنا السيدة ياسمينه أزهرى عن سعادتها بالمشاركة شارحة كيفية الترشح والاختيار لحضور الملتقى «متنزه مؤسسة «ديوان أهل القلم» في أعمالها التكريمية للمبدعين والمبدعات، البحث الشامل والواسع، سواء أكان، مثلاً عبر التوجه بالسؤال المباشر-عن الأشخاص الذين قد تركوا بصمة وأثر في بلدهم في المجالات المطلوبة- لجميع القطاعات العامة والخاصة وفي جميع الميادين، أم بالبحث عبر الإنترنت. وبالنسبة للملتقى المبدعات العربيات الأول لقد جمع من كل المجالات، وكان متنوعاً بين مبدعات الوطن العربي، وأذكر هنا على سبيل المثال أنه كان معنا كاتبات وشاعرات، وإيضاً بروفييسورة مختصة بعلم الجينات، أما أنا فقد تم اختياري في مجال الأعمال «البرنس» عن فئة سيدات الأعمال، بناء على أنني امرأة صاحبة إنجاز بأعمال القائمة والناجحة بين بلدي سورية والإمارات، إضافة إلى أنني ما زلت ناشطة بالجمع الأهلي السوري، وبالطبع هذا أمر يؤخذ بالحسبان، وهو من الأمور التي ساهمت باختيار اسمي بأن يكون في قائمة المبدعات العربيات، وبالتالي وبعد أن حصلوا على رقم هاتفي، تم التواصل معي مباشرة من رئيسة الديوان الدكتورة سولي الخليل الأمين، وطلبت مني أن أقوم بالبحث عن مؤسسة «ديوان أهل القلم»، وفي الحقيقة هذا الأمر أجد به دائماً عندما تتم دعوتي إلى المؤتمرات والملتقيات والتكريمات، لأنه من الأهمية بالنسبة لي أن أعرف من الجهة الداعية والمنظمة، إضافة إلى المستوى والأهداف. وبالفعل لقد تشرفت بحضوري الملتقى الذي نظمته المؤسسة، واللائق بلبنان البلد المضيف والمبدعات والمبدعين، وأختتم هنا بالإشارة إلى نقطة مهمة وأنا أتمسك بها دائماً أركز عليها، وهي أن سبب نجاحي أني كبرت وترعرعت بمنزل متنوع الثقافات، إضافة إلى نشأتي في اللاذقية التي ساعدتني أن أتميز في مجال الأعمال «البرنس».

## المرأة النموذج

عبيثة الحياة وفي أسبابها التي لا يمكن فهمها في لحظتها، تدور كي تأتي بالنتيجة التي قدرت لها، بمعنى أن تكون المرأة مبدعة، فهي لم تخلق كذلك، لكنها تحدث كل الصعاب وكل القيود، متمسكة بما لديها من موهبة وما اقتنته عبر نشأتها، لتتمسك بذاتها الفاعلة ولتنصيح بقوة وصاحبة لقيدها المرأة النموذج. نعم.. السيدة أزهرى من السوريات المبدعات وهي سيدة أعمال، وتعد أول سورية (فارس) من ملكة هولندا، اختيرت كأحد أقوى ٥٠ سيدة أعمال في الوطن العربي من مجلة فوربس العالمية الاقتصادية عام ٢٠٠٦، وفي عام ٢٠٠٨

## سوسن صيداوي

من العتمة لا بد أن يطلع الضوء، من الضعف والوهن، صلب الإرادة متحيزاً للفرصة، الفعل بالقرار سينطلق مع عالي الصوت ليقول: أنا امرأة... أنا مبدعة.

وما زالت جادة لتغييرها بفكر من يحكم عليهم بأنهم متقوصات عقل، أو أنهم بمنزلة الضلع القاصر الذي يحتاج إلى كل الرعاية والاهتمام من الرجل، لكون المرأة بنظره، لا تكثر أو تتصرف إلا وفقاً لمشاعرها الغالبة على عقلها. ويبقى الأخير مستكيناً لصراعاته الفكرية وتناقضات الواقع البرهن، مع ما يبث في العقول والنفس من مغلوطات، حيث نجده ساعة يبجلها كأم وساعة أخرى يعقّفها كزوجة أو أخت، على حين يحاربها كشريكة في معترك العمل، وكأنها خلقت فقط لتكون نداً له لا سنداً ومكتملاً، هذا كله رغم تشريعات الدول وقوانينها التي تساوي المرأة به، إلا أن المجتمعات- وللأسف الشديد- تسيطر بالعادات والتقاليد الأكثر تأثيراً.

يا سادة، المرأة كائن لطيف ولكن طاقتها الكامنة خلقة، لا محدودة، وعلى الرغم من أمورها التي قدرت لها كانت- من أومرة وإرضاع وتربية وحسن إصغاء ورعاية لأطفالها الكبار ولطفها الكبير- زوجها- فهي القادرة أن تهر العالم كله ليس فقط بيمنيتها، بل بفكرها وبحضورها، وبأفكارها الطلق، وبرياداتها بكل المجالات العلمية والأدبية والعملية، وأخيراً لكي تنتفض، وتكسر كل القيود، وتتعد عن السلطوية الذكورية اللفظة أو أي معوقات مجتمعية، متابعاً ما هو حق لها ومشروع، بأن تكون سيدة على رأس مجتمع هي نواته الأساس في التطور والتنمية، لهذا انطلاقاً من كل ما ذكر وأكثر، ومن المساعي الجادة في دعم المرأة وخصوصاً المبدعة، أطلقت مؤخرًا وبمناسبة شهر المرأة- مؤسسة «ديوان أهل القلم» أبرز المؤسسات الثقافية الحاضنة لمختلف قضايا الأدب والعلوم والفنون، وتحت شعار: (إبداع المرأة العربية شعلة الحضارة إلى العالم أجمع) أقام ملتقى المبدعات العربيات الأول، حيث تابعت رئيسة الديوان الدكتورة سولي الخليل الأمين- التي تعمل منذ تأسيس الديوان في العام ١٩٩٩-المسيرة بالبحث والتفتيش عن المبدعين والمبدعات، ولكن في العام الحالي كان القرار بالتطلع إلى إبداعات المرأة العربية واللبنانية على حد سواء، وبالتالي تم التواصل مع مجموعة مبدعة من النساء العربيات المبدعات اللواتي تنوعت اختصاصاتهن والمراكز التي تحتلن عن جداره، وبكل تأكيد إبداعهن ينضوي تحت راية الوطن، حضرن إلى لبنان البلد المضيف من: سورية، مصر، المملكة العربية السعودية، الأردن، البحرين، الكويت، المغرب، فلسطين، سلطنة عمان، هذا إضافة لاختيار أربع نساء مبدعات من لبنان، وبالطبع من سورية تم اختيار المبدعات: سيدة الأعمال الدكتورة ياسمينه أزهرى، والدكتورة ماجدة فلاح رئيسة هيئة البحوث الزراعية، ولحديث أكثر نزودكم بالتفاصيل.

## من النشاطات... نذكر

كان ملتقى المبدعات العربيات للعام ٢٠١٩ الذي عقد لأول مرة في لبنان، ضاحاً بالنشاطات التي استمرت على مدار خمسة أيام، فمن حفل الافتتاح المقام بمناسبة يوم المرأة العالمي، وذلك بتاريخ ٥ آذار ٢٠١٩، فحضر الملتقى الوفرة العربية، إلى اليوم التالي حيث استقبل رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، وقد المبدعات العربيات وأعضاء «ديوان أهل القلم» برئاسة الدكتورة سولي الخليل الأمين، وبحضور اللبنانية الأولى السيدة نادية الشامي عون. بعدها توجه الوفد إلى الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا التي رحبت رئيستها الدكتورة هيام صقر بإقامة الندوات المتخصصة في حرما وبحضور الطلاب. في اليوم الثالث قام الوفد برحلة سياحية إلى مرفق جعيتا السياحي، حيث فوجئت المبدعات بحفلة موسيقية على شرفهن داخل المغارة العليا، قدمتها فرقة سويسرية عزفت مقطوعات لفيروز والرحبانية وغيرها.

بعدها عصرا انتقلن إلى المكتبة الوطنية في بيروت، حيث استضافهن رئيس المكتبة الدكتور حسان بركو، وفي صالة المسرح التي احتشد فيها جمهور من أهل الفكر والنقاة للاستماع إلى محاضرات المبدعات.

